مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٣/١٢/١

اتضـــحت النـــوايا

حـــول ترتيبـــات وقـف أطـــلاق النـــار

ما حدث خلال الايام الاخيرة على طريق القاهرة ــ السويس ، عند الكيلو ١٠١ ، لا ينبغى ان ينظر اليه على انه مجرد عثرة من العثرات المحتملة على طريق تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ .

مثل ما حدث ينبغى ان ينظر اليه فى اطار اوسع من مدى المسافة المحدودة التى جرى النقاش فوقها ، ودون اغفال لما سبق او لما هو قادم ومحتمل ، لانه يبدو ان اسرائيل بدأت تشعر حاليا انها قد افاقت جزئيا من هول الصدمة التى لحقت بها فى السادس من اكتوبر ، ومن ثم فقد عادت مرة اخرى تسبح فى خيال الحديث من مركز القوة ، ناسية او متناسية ما جرى لها ولاسطورة القوة القاهرة التى ظلت لسنوات عديدة تتغنى بها

ان اسرائيل التى اعلنت موافقتها الفورية والعاجلة على وقف القتال فى ٢٢ اكتوبر ، لم تقدم حتى الان اى دليل عن حسن النية والرغبة فى السلام ، وانما قدمت ــ وبغير مواربة ــ صورة واضحة لنواياها واهدافها التى لا تحتاج الى ادنى جهد فى تفسيرها ... وعلى سبيل المثال فان اسرائيل تصرفت منذ هذا التاريخ وحتى الان على النحو التالى :

☐ **اولا :** قامت اسرائيل بتوسيع نطاق وحجم تسللها غرب القناة بعد ٢٢ اكتوبر الى الحد الذى يمكن القول بأن ما اكتسبته اسرائيل من أراض ومواقع جديدة غرب القناة بعد قرار وقف اطلاق النار يعادل ٤ مرات تقريبا نطاق وجودها قبل صدور القرار .

☐ **ثانيا :** ان اسرائيل استغلت فترة ما بعد وقف القتال فى زيادة ودعم حجم قواتها غرب القناة ، وقامت بعمل كثير من الاجراءات التى تدل شواهدها على رغبة فى التمركز والبقاء لفترة طويلة ، وما زالت اسرائيل مستمرة فى هذه الاجراءات حتى الان .

☐ **ثالثا :** انه برغم اجماع دولى

الجنرال سيلاسفو قائد قوات الطوارىء

ــ شمل ولاول مرة الولايات المتحدة الامريكية ــ على ان اسرائيل يجب ان تعود الى خطوط ٢٢ اكتوبر ، فان اسرائيل اكدت ، على لسان جولدا مائير فى بيان رسمى امام الكنيست ، انها لن تعود الى هذه الخطوط ، وقالت ان هذه الخطوط لم يكن لها وجود ، وان أحدا لا يستطيع ان يحدد مواقع الجانبين فى هذا التاريخ لانه لم يكن هناك مراقبون فى المنطقة . وخلال محادثات الكيلو ١٠١ فلقد كان واضحا ان الجانب الاسرائيلى يحاول تجاوز مسألة العودة لخطوط ٢٢ اكتوبر من خلال طرح مسألة الفصل بين

القوات ، تحت دعوى الابهام بأنها تتضمن انسحابا اسرائيليا كاملا من غرب القناة في حين ان الموقف الاسرائيلى الفعلى كان يستهدف مجرد تجميد الموقف على ما هو عليه لاطول فترة ممكنة •

☐ **رابعا** : ان اسرائيل قامت بالتوقيع على الاتفاق الخاص بترتيبات وقف اطلاق النار فى ١١ / ١١ ، وقامت فى اليوم التالى مباشرة بالتصدى لقوات الطوارىء الدولية والاشتباك معها بالايدى وفرض حصار عليها لمنعها من تنفيذ الواجبات المترتبة على هذا الاتفاق ، واستمرت بعد ذلك فى وضع المزيد من العقبات فى طريق عمل قوات الطوارىء •

☐ **خامسا** : ان هناك اصرارا متعمدا من جانب المتحدث العسكرى الاسرائيلى على اختلاق حوادث وهمية لاطلاق النار يوميا ، ويلقى بمسئوليتها على القوات المصرية ، مع ان اسرائيل هى التى تقوم بصفة مستمرة بخرق وقف اطلاق النار ، ولعل سقوط طائرتى الفانتوم فوق مواقعنا غرب القناة بواسطة وسائل دفاعنا الجوى يوم ٩ / ١١٠ ، واسر اثنين من الطيارين خير شاهد على ذلك •

والذى يمكن استخلاصه من التصرفات والاجراءات الاسرائيلية يتحدد فيما يلى :

① ان اسرائيل ليست على استعداد لأن تغير من طبيعتها او مفاهيمها ، وانها ما زالت مصرة على عدم احترام اى قرار دولى حتى لو وافقت هى عليه بدافع التمويه

② ان رفض العودة لخطوط ٢٢ اكتوبر ••• والمماطلة فى تحديد موقف نهائى من مسألة الفصل بين القوات فى المرحلة الراهنة ، يعطى صورة واضحة لامكان امتثال اسرائيل للانسحاب الكامل من الاراضى العربية المحتلة والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى •

③ ان الضغوط الدولية مهما كان مصدرها ، ما زالت حتى الان غير قادرة على اجبار اسرائيل على اعادة العقل الاسرائيلى الى صوابه ، واذن فان اية ضغوط اخرى — قد نتوهمها — لن تكون قادرة على دفع اسرائيل الى التراجع للخلف والانسحاب من مواقعها •

④ ان لغة القوة هى اللغة الوحيدة التى ثبت ان اسرائيل لا تعرف غيرها ولا تفهم سواها ولا تعتبر الا بآثارها . وتسلط القوة على اسرائيل هو وحده سبيل ان ترتدع •

والشيىء المؤكد على اى حال ان النوايا واضحة ، والخطر قائم ، واحسب اننا نستعدتماما لمواجهته وملاقاته فى اطار من الجهد والصمت الذى لازم عملنا العظيم فى السادس من اكتوبر المجيد • ☐

مرسى عطا الله